[393] فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها. أراد عمر نبش قبر الزهراء عليها السلام فواجهه أمير المؤمنين عليه السلام فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام. فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصليا عليها. فقال عمر: واﷲ لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب واﷲ لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها. فقال علي عليه السلام: (واﷲ لو رمت ذلك يا بن صهاك لأرجعت إليك يمينك. واﷲ لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فرم ذلك). (1) فانكسر عمر وسكت، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق. ثم قال علي عليه السلام: يا عمر، ألست الذي هم بك رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وأرسل إلي، فجئت متقلدا بسيفي، ثم أقبلت نحوك لأقتلك، فأنزل اﷲ عز وجل: (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا) (2)، فانصرفوا.

_____

(1). أي اقصد نحوه إن قدرت عليه.

(2). سورة مريم: الاية 84.

_____